ضد المخربين ، ابادتهم ، وتشويش نمط حياتهم ، الافضلية في سلم الاولويات .. » .

وفي مناقشة أجرتها اذاعة العدو يوم ٧٢/١٠/٧ ، وشارك فيها اربعة من الاساتذة في مؤسسات التعليم العالي في اسرائيل ، تردد مثل هذا الكلام ، حيث قال البروفيسور يهوشواع اربنيلي « ان حربنا ضد الارهاب يجب ان تكون بتصفية الارهابيين وليس القيام بارهاب مضاد ... » ، وقال البروفيسور بنيامين اكتسين المشهور بعنصريته وكراهيته للعرب ، « من الواضح انه يجب اتخاذ وسائل جدية لهدم جهاز الارهاب ، بوسائل جدية وحتى شديدة » .

لكن أوري دان ، الصحافي الاسرائيلي الذي كتب مقالا في معاريف يوم ٧٣/٢/١٦ (أي قبل اربعة ايام فقط من العدوان الاسرائيلي على مخيمي نهر البارد والبداوي) ، كان أكثر تواضعا في تحديد الاهداف التي يجب ان تسعى اسرائيل الى تحقيقها ، حيث قال : « يبدو انه لا مفر — رغم ما في الامر من ازعاج — من اجراء فحص دقيق ومتزن لامكانية محاربة المنظمات بصورة مباشرة (أي ليس بتوجيه الضربات لدول عربية للتأثير عليها واضطرارها للضغط على الفدائيين لايقاف نشاطهم) ، وذلك بضربهم لاضعافهم الى درجة لا يعودون معها يشكلون مشكلة » ، وكان اوري دان في مقاله المذكور بعنوان « كيف نحارب الارهاب العربي بعيدا عن حدود اسرائيل » قد وصل الى هذه النتيجة بعد تأكيده « ان الخبراء في الشؤون الفلسطينية في اوروبا ، مستعدون الى الاعتراف حاليا بملء أفواههم ، بانهم اخطأوا عندما استهانوا بنوعية هذه الحركة (الفدائية) ، وذلك عندما التقوا بنشيطيها في فرانكفورت ، باريس ، روما وغيرها ، وان بياناتنا بعد «عمليات الارهاب» ضد الفلسطينيين والتي كانت ممثلة بمشاعر « الانتصار النهائي » عليهم ، تثير حاليا السخرية، حيث انه لم يتم القضاء على المشكلة » .

وحول النقطة الثانية من سلم الاولويات الاسرائيلية في المواجهة الفلسطينية الاسرائيلية ، قال دافيد العازار في المقابلة المذكورة : « .. ويجب ان نحارب مستهدفين تقليص تأثير المخربين على جميع التطورات في الشرق الاوسط . وأنا أريد ان لا يكون المخربون عنصرا ذا وزن في اية خطوة سياسية في الشرق الاوسط ، وان لا يكونوا هم ممثلي الفلسطينيين ، وان لا يكون لهم تأثير حاسم على احتمالات السلام في المنطقة ، وعلى التسويات لتأمين قواعد حياة ، حتى وان كانت هذه القواعد غير واردة في اتفاقيات سلام كاملة وموقعة ، وعلى الاتصالات مع الدول العربية وعلى احتمالات استمرار وقف اطلاق النار » .

وحين كان الجدل في اسرائيل ، دائرا حول مسألة الرد على « الارهاب العربي » بارهاب مضاد ، كان الصوت الاقوى هو الذي طالب بأن يكون الرد محصورا في الجهات الرسمية المسؤولة خشية ان يؤدي الاخذ بوجهة النظر المعاكسة الى التأثير سلبيا على صورة اسرائيل لدى الاوساط المؤيدة لها في العالم ، واشترط بعض الاسرائيليين ان تقوم هذه الجهات بتنفيذ « الاعمال القذرة » على ان لا تعلن الحكومة مسؤوليتها عنها ، حيث انه « بشكل عام هناك قواعد ونظم دولية ، وهناك لعبة قذرة تمارسها جميع الدول ، وهناك معاهدات دولية بشأن الموضوع ، واللعبة تقتضي اولا : الصمت ، وثانيا : عدم اخذ اية حكومة مسؤولة العمل على عاتقها . ولكن تبقى فقط حقيقة ان العمل قد نفذ » (حديث مع العميد اول (احتياط) حاييم هرتسوغ — رصد اذاعة اسرائيل ٧٢/١٠/٢).

واذا كان ذلك عن الاهداف الاسرائيلية على صعيد المواجهة حاليا ، فماذا عن الاساليب ؟

عن سؤال شبيه بهذا ، اجاب العازار — وهو المسؤول الاول عن هذا الموضوع في اسرائيل — في المقابلة المذكورة ، بتأكيده : « كما في كل حرب اخرى تنقسم هذه (الحرب ضد الفدائيين) الى اسلوبين معروفين : الدفاع والهجوم ، وانني لا استهين بأي من الوسائل المعدة للدفاع في مواجهة المخربين ... لكن ، ليكن واضحا دون ادنى شك : لا يمكن بوسائل الدفاع حسم اية معركة او اية حرب . وفي الدفاع لا يمكن الانتصار على المخربين وارهابهم . وهدفنا ليس ان ندافع ، بل ان ننتصر ... ولا يمكن القضاء على الارهاب العربي وابادة المخربين بوسائل دفاعية فحسب . وهكذا ، فاننا في هذه الحرب ، كما في كل من حروبنا ، ملزمون بالحفاظ على زمام المبادرة ، وذلك يعني : ان نفرض على الطرف الثاني الخطوط والقواعد (التي يتبناها) ، وان نبادر الى عمليات واعمال ، ان نهاجم — ونفحص النتائج فيما بعد » .

« ... وبالنسبة لنا ، وبرغم ان رغبتنا في الحفاظ